والسوال لربه عز وجل ولا يلزم من موضع السوال ان يكون
المسؤل فيه أو يكون حائزا له تعالى وتنزه عن الجهة
والمكان فرجع النبي صلى الله عليه وسلم اليه رجوع الي
السوال ثم تشرف ذلك الموضع على غيره كما كان الطور موضع
سوال موسى عليه السلام في الارض مع انتهايه صلى الله عليه
وسلم تلك الليلة التي عرج به فيها الي ان علم لمستوي سمع
فيه صريف الاقلام كان هو ونبي الله يونس عليه السلام
اذ التقمه الحوت وذهب به في البحار يستهما حتى انتهي به
الي قرار البحر سوا في القرب من الله تعالي لتعاليه وتنزهه
عن الجهة والمكان والتحيز والاحاطة وقد نقل القرطبي
في التذكرة ان القاضي ابا بكر بن العربي المالكي قال اخبرني
غير واحد من اصحابنا عن امام الحرمين ابي المعالي عبد
الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني انه سيل هل الباري
في جهة فقال لا هو منعال عن ذلك فيل له ما الدليل
عليه قال الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم هـ
لا تفضلوني علي يونس بن متي فقيل له ما وجه الدليل
من هذا الخبر قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف
دينار يقضي بها دينه فقام رجلان فقالا هي علينا فقال
لا يتبع بها اثنين لانه يشق عليه فقال واحد هي علي
فقال ان يونس بن متي رمي نفسه في البحر فالتقمه الحوت
وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادي لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين كما اخبر الله عنه ولم يكن محمد
صلي الله عليه وسلم حين جلس علي الرفرف الاخضر وارتقي
به صاعدا حتى انتهي به الي موضع سمع فيه صريف الاقلام هـ
وناجاه ربه مما ناجاه فاوحي اليه ما اوحي فاين هذا من ذهاب الي الله من
يونس في ظلمة البحر وقرأت للبافعي في قوله لا تفضلوني
علي يونس الخ معناه لا تظنوا اني لما عرج بي علوا الي مكان
تخلف جبريل عني فقلت الي اين فقال يا محمد وما منا الا له
مقام معلوم ثم احتملني حتى جاوز بي الحجب ووصل الي

العرش

العرش فلا تظنوا اني في هذا الحال اقرب الي الله من يونس هـ
حين التقمه الحوت فذهب به سفلا سفلا بل السافل والعالي
بالاضافة الي جلال الحق سبحانه سواء سبحان من ليس كمثله
شيء انتهي فالله سبحانه قريب من عباده يسمع دعاءهم ولا
يخفي عليه حالهم كيف ما تصرفت من غير مسافة بينه وبينهم
فيسمع ويري دبيب النملة السوداء علي الصخرة الصماء في
الليلة الظلماء تحت الارض السفلي كما يسمع ويري تسبيح هـ
حملة العرش من فوق السموات السبع العلي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة احاط بكل شيء علما واحصي كل شيء هـ
عددا قال ابن دحية في هذه المراجعة التي وقعت بين
موسي وبين نبينا صلي الله عليه وسلم فوايد منها تكرار
الشفاعة في القضية الواحدة الي ان يتم مقصود الشافع هـ
ومنها الرجوع الي المشير الناصح ومنها انه لا يمتنع من الشفاعة
وان كان داخلا فيها ومنها تعظيم الامر الذي يقدر عليه
ومنها ان الشافع لا يتوقف علي طلب المشفوع له في ذلك
ومنها ان الشافع يقيم عذر المشفوع له عند المشفوع عنده
في ذلك ومنها ان الامر اذا انتهي الي حد الالحاح كان الاولي
الترك ولبعض الذايقين كلام في هذا المقام بديع النظام
سلك فيه مسلك اهل المحبة ولحظ مذاهبهم وقد علم كل
اناس مشربهم فقال لما سال موسي عليه السلام الرويه
فلم تحصل البغيه بقي الشوق بغلبته والامل بتعلقه فلما
تلكت نار المحبة من قلبه اضات انوار الطور واسرع اليها
ليقتبس فاحتبس فلما نودي في المنادي اشتاق الي المنادي
فكان يطوف في بني اسرايل من حملني رسالة الي ربي
ومراده ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما تحقق ان الحبيب
منح الرويه وفتح باب المفيده الكبري السوال عما جري ليسعد
برويته من قدر اني ورد في امر الصلاة الحبيب ليستفيد
رويه حبيب الحبيب وليس در القايل

واستنشق الارواح من نحو ارضكم ❊ لعلي اراكم اواري من يراكم ❊

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)